فجعل الممثل يضع بجواره دلوا به ماء فإذا جاءت ساعة المطر وضع منه ماء بيده على رأسه.. فهو لم يغير فى شكسبير ولكن تعامل معه بطريقته. وعلى كل حال لم يعد هناك شكل واحد للتراجيديا، أو الكوميديا منذ العصر الصناعى الحديث وأصبحنا وجهين لعملة واحدة..

- **انتمى إلى جيل ١٩٤٦**

إذا أردنا تصنيف المخرج سعد اردش من وجهة نظره لا كما يراه النقاد.. فماذا يقول؟

أوافق على كونى مخرجا واقعيا اشتر أكيا.. لان الأعمال التى أخرجتها باستثناء - لعبة النهاية – كانت تنتمى لهذا الاتجاه.. وهذا ليس اختياريا، أو جزافيا.. لكنه مرروع فى النفس..فانا اعتبر نفسى من جيل عام ١٩٤٦ الذى يتميز بخصيصة هامة هى دفع كفاح الشعب خطوة واسعة إلى الأمام.. وتحويله إلى ثورة من خلال البرجوازية المصرية المتعلمة المثقفة الملتزمة.. ومن خلال تشكيلات وطنية معلنة وسرية.. فهى التى أنضجت ثورة يونيو ١٩٥٢ بمبادئها الهامة للعدالة الاجتماعية التى وجدتني أسير من خلالها على المنهج الاشتراكي كفنان مصرى ملتزم من خلال رحلة الثلاثيين عاما. بين العمل الاكاديمى والإبداع الفنى والرؤية القريبة الواعية لحركة المسرح العربى.. كيف تراه؟ المسرح العربى الرسمى الذى بدا فى الشام الكبرى فى منتصف القرن الماضى رهينة للأنظمة الحاكمة سواء كانت استعمارية، أو قومية..فأصبحت بذلك مساحته الجماهيرية ضيقة جدا.. وهذه الحالة التاريخية هى السبب الحقيقى وراء مسرحنا العربى بين لحظات ازدهار وانكسار كثيرة.. مما جعله لا يلتقط أنفاسه إلا بعد ضياع إنجازاته..ومع ذلك فالمسرح العربى يمر بتطورات محسوسة فنيا وتاريخيا لا تذكر.. لكن طموح المنان يجعله دائما يتمنى أن يكون المسرح فى مقدمة جدول الإنسان العربى..

محمد صبحى. قدم وجهة نظره فى أحوال العالم الثالث

على مسرح نيو أوبرا بالقاهرة يقدم الثنائي المسرحى لينين الرملى ومحمد صبحى مسرحيتهما الجديدة – وجهة نظر – بطولة هناء الشربجى. وشعبان حسين. وعزة لبيب . وعبلة كامل. والتى تدور أحداثها فى مؤسسة لرعاية المكفوفين ونكشف عن العلاقة بين معاناة الإنسان الفرد وعلاقته بالإدارة المباشرة والدول الغنية يبدأ العرض بظهور مجموعة المكفوفين بالمؤسسة يعلنون تقدمهم وتتمرهم من إداراتهم المتسلطة التى تسلب حقوقهم وانستغلهم فى الابتزاز العالى.كوسيلة للحصول على اكبر قدر من المعونات والمنح الخارجية التى تتزايد اضطراريا بزيادة العميان فى المؤسسة..فيتبلور الصراع الدرامى بطبيعته بيت قوتين، أو محورين أساسيين بيت الإدارة القادرة والمسيطرة والتى تتمثل فى المدير وتابعه عشماوى اللذين لا هو لهما سوى تكميم أفواه المكفوفين ورصد تحركاتهم وإحباط كل محاولة من – الشعب – كما ضيسمون العميان تصل بهم إلى معرفة الحقيقة وحجم السلوب.

، كما مارسوا مع المحور المقابل فى الصراع الدرامى بزعامة الفتى الأعمى – المفتح – محمد صبحى. وزويلته عبلة كامل التعذيب والاعتقال وزعزعة الثقة بينهما وبين باقى المكفوفين. إلا ات مؤلف النص – لينين الرملى – استطاع أن يثرى تجربته هذه بثلاث لبنات ثانوية وأساسية فى ذات الوقت.. بشخصيات – درامية ألانا – تابعة غير مستقلة بتحكم فيها نوعان من الصراع. اولهما النفسى الداخلى. والثانى الحركى الواقعى خارجها. فتصبح شخصية ضعيفة مضطربة تظهر وتقابل الشخصيات الأساسية المستقلة التى حددت هدفها ومقفها منذ بداية العرض. وأكثر ما تتضح هذه السمات فى شخصية – الأخصائية الاجتماعية –هناء الشوربجى حيث تحارب اضطراريا الثورية بداخلها. والتابعة المنفادة للإدارة وابتزازها المشين فى علاقة مشبوهة مع مدير المؤسسة. حتى يتمثل جمال الشخصية المستسلمة طوال العرض فى مفاجأة انتصارها الثورى، كما حدث فى مشهد النهاية أثناء الاحتفال بمندوبة الأمم المتحدة.. وأيضا الشخصية المتطورة للفتاة – عبلة كامل – التى انتقلت من مرحلة الاندماج فى معاناتها الشخصية وقضيتها الخاصة وحقها فى إجراء عملية جراحية تعيد بصرها. حيث نجحت بان تجعلها قضية عامة للمكفوفين.

وانقلاب هذا إلى الضد بعد نجاح العملية وإعلان رغبتها فى الهجرة للخارج والتخلى عن المكفوفين، لكن سرعان ما تنتصر الشخصية على نفسها أيضا وتعلن حقيقة الوضع القاسى للمكفوفين فى المؤسسة فى القوت المناسب أمام مندوبة الأمم بدلا من أن تقرا الخطاب كما أملته الإدارة عليها..وثالثا استطاع المؤلف أن يصور فى كل شخصية كليفة تيارات دينية، أو منهجا فكريا أو فنة اجتماعية بمرضها البيئى.

ويستطيع المتابع لمسرحيات المؤلف تاريخيا وفى العرض أن يرى توجه صاحبه الفكرى والفنى واضحا، من حيث طبيعة الفن وعلاقته بالإنسان، فهو يرى انه يجب على الفنان أن يهتم أولا بالنظر فى داخل الإنسان الفرد والظواهر الخارجية المؤثرة فى تكوينه كما حدث فى- مسرحيتى على بيه مظهر والهمجى – ثم بالإنسان الكل وعلاقته بالقوى المحيطة به، كما حدث فى – المهرج – ثم بعلاقة القوى بعضها ببعض، كما أشار إليها فى مسرحية – أهلا يا بكوات – التى عرضها مؤخرا على المسرح القومى.. وهذه المسرحية قد جمع فيها كل هذه المعانى فقد صعد فيها من الاهتمام بالمعاناة الفردية للشخصية التى لا ترى إلا قضيتها وصراعها مع القوى المسيطرة التى تحول العرض بها ديناميكيا إلى صراع حكومة مستبدة وشعب جاهل فقير مقهور ليثبت فى النهاية طبيعة العلاقة بين العالم النامى والعالم المتقدم وهى علاقة – القط و خناقه – وقد استطاع الفنان محمد صبحى بذكائه المسرحى الحاد أن يقدم نموذجا للمخرج الذى يسيطر تماما على أدوائه الفتيه ويطبط نماما إيقاع حركة ممثليه. حيث يؤدى كل منهم أكثر من شخصية مختلفة فى مدلولها الرمزى.

ومن الحسنات لهذا العرضالعرض.ه ديكور الشاب – حسن العزبى – الذى ساعد فى التواصل بجماليته وانفعالاته الدرامية فهو أبدا ليس قطعا جامدة، أو منظرا جميلا.

بقيت خاصية أخيرة لهذا العرض .الذى ارتاحت إحداثه مفارقات لاذعة مضحكة ومريرة فى صعود العميان على خشبة المسرح وحربهم ضد الإدارة. خلوه من الإسفاف ومن تضخيمه للبطل مدير الفرقة على حساب القيمة الفنية والفكرية.

فكان البطل فيه كل عناصر المسرح الحديث إضاءة وديكورا وكلمة وحركة وتمثيلا ليثبت أن المسرح يوجد حينما توجد – المسرحية – سواء كانت بالقطاع العام أو الخاص أو بتكتيك قديم أو حديث.

المهرجان الدولى للمسرح التجريبى بداية ناعمة، أبو الهول يسرق الأضواء فى حفل الافتتاح..

افتتاح الفنان فاروق حسنى وزير الثقافة المصرى فى التاسعة مساء الأول على مسرح الصوت والضوء عند سفح هضبة أبى الهول. مهرجان القاهرة الدولى الأول للمسرح التجريبى حضر حفل الافتتاح محافظا القاهرة والجيزة والمخرج سعد اردش رئيس المهرجان. وعدد كبير من المستشارين الثقافيين بالسفارات العربية والأجنبية. التى تشارك فى المهرجان بفرق تمثل دولها. بالإضافة إلى حشد كبير من الكتاب والنقاد والفنانين المسرحيين المصريين والعرب.

فى بداية الحفل ألقى فاروق حسنى وزير الثقافة كلمة رحب فيها بالوفود المشاركة فى المهرجان. وأكد على أن لفكرة المهرجان اقتصرت على المسرح التجريبي. للوصول إلى الإشكال المسرحية التجريبية فى العالم. بعد ذلك ألقى المخرج سعد اردش رئيس المهرجان كلمة أوضح فيها أن هذا التجمع المسرحى العربى والاجنبى يعتبر الأول من نوعه فى مصر والوطن العربى. الذى يتجمع حول أحدث الأشكال التجريبية

• بانو راما المهرجان

تشارك الكويت بفرقة المسرح العربى التى تقدم مسرحية – احذروا – التى تعرض على مسرح السلام. وهى سلطان.ة التى مثلت الكويت فى المهرجان العربى فى بغداد وعدد من المهرجانات المسرحية الأخرى وهى من تأليف الكاتب المصرى محفوظ عبد الرحمن وإخراج فؤاد الشطى تمثيل. كنعان حمد سليمان يسن. سعاد حسين. عبدا لله السلمان. على سلطان . مديحة إبراهيم. هالة النجار.

أما السعودية فتشارك بعرض واحد هو – عويس التاسع عشر – تأليف. راشد الشجرانى وإخراج عامر الحموى. وتقدمها الجمعية العربية للثقافة والفنون السعودية وتحكى عن عويس الفراش فى أحدى الشركات التى يصبح نتيجة لاتفاق بينه وبين مدير الشركة الحقيقى الذى يشعر بالملل من وظيفته، مديرا مؤقتا لنفس الشركة ويتم هذا الاتفاق فى وجود شخصية – حارس الزمن – وبالتالى يمارس هذا المدير الجديد منصبه خلال الإطلاع على سير العمل فى مواقع الشركة وزيارة تلك المواقع وكشف السلبيات فيها والمسرحية تعكس بعض ملامح المسرح السعودى. الذى لا يزال يبحث عن هوية خاصة به. لا يعتمد على الترجمة أو التعريب بحيث ينتهى إلى – سعودة – المسرح من خلال ارتباطه بمشاكل المجتمع السعودى فى ظل التطورات الأخيرة. وسيتم عرض المسرحي على مسرح سيد درويش بالهرم.

كما تشارك دولة الأمارات العربية..